الفرسان الثلاثة 3

سر القصر الغامض

تأليف/ هشام الصياد

هلا
للنشر
والتوزيع

سلسلة (الفرسان الثلاثة) ... ؟!

٣

سر القصر الغامض

تأليف

هشـــام الصيـــاد

اسـم الكتاب : سر القصر الغامض
إعـداد : هشام الشربيني
الناشـر : هلا للنشر والتوزيع
6 شارع الدكتور حجازي الصحفيين - الجيزة
تليفـون : 3041421 فاكس : 3449139
رقـم الإيداع : 2003/16830
الترقيم الدولي : 3 - 050 - 356 - 977
تصميم الغلاف :
الإخـراج الفني :
طباعـة : شركة الجلال للطباعة
الطبعة الأولى
1424 هـ 2004 م

مقـدمة

صديقى ... صديقتى

هل فكرت ذات يوم فى مساعدة العدالة ؟

هل حاولت يومًا مساندة الأبرياء ؟

هل شاركت مرة فى تقديم أحد الجناة للمحاكمة ؟

هل خضـت ذات يوم مـغامرات مـثيـرة وتتبـعت لـصوص وأفاقين وطاردت مجرمين ؟

هل قمت برسم الخطط المُحكمة للوصول إلى الحقيقة ؟

هل حاولت ذات مرة حل أحد الألغاز الصـعبة المعقدة التى حيرت المجتمع من حولنا ؟

إذا كانت إجابتك هى (لا) فهذا الكتيب يتيح لك الفرصة فى مساعدة العدالة ومساندة الأبريـاء وكشف الجناة ومطاردة اللصوص وحل الألغاز الصعـبة من خلال هذه السلسلة الجديدة الـتى أطلقنا

عليها إسم . . . (رجل العدالة) والتى نتعرف مـن خلالها على صديقنا الجديد (مختار يسرى) ذلك المحامى النشـط الذى يسعى لمساعـدة العدالة وكـشف اللصـوص والمجرمين والوقـوف بجوار الأبرياء والمظلومين وذلك من خلال مغامـراته المثيرة التى يخوضها من أجل الحق مع خطيبته (نورا) الصحفية الشابه التى تعمل فى قسـم الحوادث مـع زميلـها (مـازن) المصـور الصحفى خـفيف الظل . . .

ولكـن مهـلاً : إن صديـقنـا (مخـتار) له مبـدأ مختلـف فى مغامراته فهو يكره أن يفكر ويبحث ويخوض المغامرات وحده بينما تجلس أنت عـزيزى القارئ بجوار المدفـأة تقرأ مذكراته فـى كتيب دون أن تبـذل معه ولـو مجهـود بسـيط تشـارك به فى الـوصول للحقيقة . .

لذا فقد قرر (مختار) أن يترك نهاية كل كـتيب مفتوحة دون أن يدلى بإسـم الجانى لأنك أنت الذى ستـكمل الكتيـب وتكتب نهايته بنفسك . .

ربما كان طلبًا غريبًا ولكنه مثير يستحق التجربة . . .

ما رأيكم فلنجرب ؟ حسنًا هيا بنا ...

١ رحلة إلى المزرعة !!

إنطلق (مختار) بسيارتـه بين المزارع والحقول فى طـريقة إلى إحدى مزارع محافظة الشرقية وإلـى جواره جلست خطيبته (نورا) تتأمل فى سعادة أشجار الثمار الباسقة والنباتات الخضراء بينما راح شعرها المسترسل يتطاير مـع نسمات هواء الصباح فـى حين إتخذ (مازن) مجلسه فى المـقعد الخلفى وإنهمك فى إلتهـام كم كبير من السندويتشات المـكتنزه باللحم وبعض قطع الحـلوى فى نهم شديد دون أن ينـبس بنـت شفه وسـادت لحظات مـن الصمـت قطعـها (مختار) بقـوله : جميـل أن يدعونـا عمك لـقضاء عدة أيـام في ضيافته فى المزرعة التى يمتلكها يا (مازن) .

إبتلع (مازن) ما تبقى فـــى فمه من طعام قـبل أن يقول فى مرح : إن عـمى يشتـهر بالكـرم يا (مختار) كمـا أنه يملك قـصراً فخماً لم أر له مثيلاً من قبل .

هتفت (نورا) فى سعـادة قائله : قصـر ؟ قصر بحـق كالذى نراه فى الأفلام العربية القديمة يا (مازن) ؟

أجابها (مازن) بقوله : نعم يا (نورا) . . إنه قصر هائل وكم لعبت ومرحت فيه وأنا طفل صغير .

قال (مختار) وعيناه علي الطريق أمامه : هل أنت متأكد أنك كنت طفلاً يا (مازن) ؟

أطلقت (نورا) ضحكة مرحه من بين شـفتيها وقطب (مازن) حاجبيه فى شك متساءلاً :

ماذا تقصد يا (مختار) ؟

أجابه (مختار) وهو متـشبث بعـجلة القـيادة بين راحتـيه : أقصد أنك ولدت هكذا بالحجم العائلى وعقل طفل برىء لم ولن يكبر أبداً .

ضحك (مازن) بعد أن فهم دعابة (مختار) أخيراً ثم قذف فى فمه بقطعة كبيرة من الحلوى وراح يلوكها فى نهم شديد . .

وواصل الثلاثة إنـطلاقهم بالسيارة بين المـزارع والحقول حتى هتف (مازن) قائلاً : ها قد إقتربنا من الوصول .

سأله (مختار) وهو يواصـل قيادته : هل نـسير فى الـطريق الصحيح يا (مازن) ؟

أجابه (مازن) بفم محشو بالطعام :

نعم يا (مختار) فقط إنحرف يميناً بعد اللافتة القادمة وأكمل السير فى خط مستيم .

نفذ (مختار) ما أمره به (مازن) حتى وصلوا إلى مزرعة عمه وإستقبلهم العاملون بالمزرعة بترحاب شديد وقادوهم إلى القصر الذى كان يجلس فى حديقته الشاسعة الحاج (مدبولى) عم (مازن) بقامته النحيله وشعره الأشيب ونظارته السميكة التى تلتهم نصف وجهة النحيف ذى العظام البارزة وشاربه الكث والذى ما أن رآهم حتى نهض عن مجلسه وصافحهم فى حرارة قبل أن يدعوهم للجلوس معه وجلس أبطالنا الثلاثة حول الرجل الذى قال بصوت واهن يتناسب مع سنوات عمره الذى يناهز الخامسة والستين : أرجو أن تقضوا معنا أياماً سعيده بإذن الله .

قال (مختار) فى أدب جم : إنه شرف عظيم لنا أن نتعرف على حضرتك ونشكرك على هذه الدعوة يا حاج .

إبتسم الرجل قائلاً : لا شكر على واجب يا بنى إن (مازن) فى منزلة إبنى فأنا قضيت سنوات طويلة مع زوجتى رحمها الله دون أن ننجب أطفالاً وكان (مازن) إبن أخى بمثابة ولدنا الذى لم

نلده وأنتما أقرب صديقان إلى قلبه وكان لابد من التعرف على كل منكما خاصة بعد أن حدثنى كثيراً عنكما .

قالت (نورا) وهى تتأمل أشجار نباتات حديقة القصر المتشابكة الأغصان : كم يهدىء اللون الأخضر من نفس ويريح أعصابى .

ضحك الحاج (مدبولى) ضحكة إنتهـت بسُعال شخص مُسن قبل أن يقول : ها هـى الحديقة أمامك يا بنيتى أمرحـى فيها كيف شئت .

قال (مازن) وهو يلـعق شفتـيه بلسـانه ويتلـفت حوله يمـيناً ويساراً : إننـى لا أشم رائحة شواء أو ثـريداً أو فطائر فى الفرن يا عمى .

ضحك عمه ضحكه مجلجله أتبعها بسعال شديد إمتزج برنات ضحكاته قبل أن يقول : أنت هكذا يا (مازن) . . . لن تتغير أبداً ستظل دائماً أسيراً لنداء معدتك .

ضحك (مختار) و (نورا) لهـذه الدعابـة وإستطـرد الحاج مدبولى قائلاً : على كل لا تخشى شيـئاً لقد أمرت بتجهيز كل ما لذا وطـاب من الأطعمـة والحلوى والـعصائـر إحتفالاً بـضيوفـنا الأعزاء .

إبتسم (مازن) فى سعادة وزفر فى إرتياح قبل أن يقول : الآن فقط يمكننى الإطمئنان على معدتى أثناء إقامتى هنا .

ضحك الجميع مرة أخرى وراح الحاج (مدبولى) يحدثهم عن المزرعة وعن أهم المحاصيل التى تنتجها وعن حياة الريف وتميزها بالهدوء والهواء النقى بعيداً عن تلوث الجو وضوضاء المدن .

بينما راح (مختار) يحدثه عن أهم القضايا التى نجح فى حلها وكشف الغموض المحيط بها وهو يستمع إليه فى إنبهار وإعجاب لا مثيل لهما فى حين أخذت (نورا) تقصى عليهم أهم الخبطات الصحيفة التى قامت بها مع زميلها العزيز (مازن) الذى ساعدها كثيرا بآلته الفوتوغرافية وإلتقط أروع وأقوى الصور الخاصة بالتحقيقات الصحيفة .

وفى نهاية الحديث دعاهم الحاج (مدبولى) إلى داخل القصر والذى كان يمثل تحفه رائعة بحق فقد إمتلأ بالعديد من التحف الأثرية النادرة واللوحات الفنية القيمة والديكورات الثمينة التى تنم على ذوق راقى للغاية ، وفى هدوء راحت (نورا) تتأمل كل هذا وعلى وجهها علامات الإنبهار بينما لفت نظر (مختار) ذلك الأسد

المحنط بإتقان والـذى يقف من تحفز فى أحد أركـان ردهة القصر فاتحـاً فمه فى سـراسة وقد بـرزت أنيابه بـصورة مخـيفة وعيـناه البراقتـان يتطاير منهمـا الشرر وإقترب منه ووضع يـده على رأسه وكأنه يتحقق من أنه جـسد بلا روح وقال محدثاً الحاج (مدبولى) : إن هذا الأسـد يعد تحـفه فنيـة رائعة يـا سيدى . . . مـن أين حصلت عليه ؟

أجابه الرجـل بقوله : لقد إشتـريته منذ زمن مـن أحد محال التحف والأنتيكات النادرة .

تشبثت (نورا) بذراع خطيبها وهى ترمـق ذلك السبع فى هلع قائله : هـو تحفه رائعة بحق ولكـنه كفيل ببث الذعـر فى نفوس أشجع الشجعان .

قالت هذه العبارة ثم إستطردت فى صوت واهن :

● وإذا قدر لـى أن أعيـش فى منـزل به مثـل هذا الحـيوان المفترس فلن يغمض لى جفن طوال عمرى .

ضحك الحاج (مدبولى) قبل أن يقتـرب من الأسد ويداعب الشعر الذى يزين رأسه ويميزه عن أنثاه قائلا : ولكنه ميت يا بنيتى . . . ولم يعد يرعب أحداً .

قال (مختار) وهو يرتب على كتفها فى حنان بالغ :

● إن الحاج علـى حق يا (نورا) فهذا السبع جـسد فقط بلا روح .

هتف (مازن) وهو يتحسس معدته بيمينه قائلاً :

● وما فائدة وجود أسد محُنط هنا ؟..

كان من الأفضـل أن يوضع بدلاً منه عنزه مـشويه أو خروف محشى حتى يلتهمه أصحاب القصر إذا ما غلبهم الجوع مثلى ..

أطلق الحاج (مدبولى) ضحكة ممزوجة بالسعال كعادته قبل أن يقول فى مرح : حسـناً حسناً يا (مازن) الغداء سيكون جاهز بعد قليل .

وقبل أن ينبس أحدهم ببنت شفه صاحت (نورا) وهى تتعلق بذراع (مختار) وكل جـزء من جسـدها يرتـعد فـى خوف قائـله بصوت متقطع : (مختار) .

إلتفت إليها خطيبها وسألها دهشه : ماذا هنالك يا (نورا) ؟

أشارت بسبـابتها إلى ركن بعـيد عن أركان الردهة قـائله : إنـ ... أنظر .

نظر (مختار) إلى حيث أشارت خطيبته وشعر بإرتعاده تسرى في بدنه فقد كانت تقف فى نهاية الردهة غوريللا ضخمة ساكنه بلا حركة وقبضتى يديها على صدرها فى وضع يوحى بأنها تدق بهما عليه وإبتسم (مختار) محاولاً تهدئتها رغم الخوف الذى سرى فى قلبه قائلاً : لا تخافى يا (نورا) إنه تمثال . . .

قاطعه الحاج (مدبولى) بقوله : ليس تمثالاً يا بنى إنها غوريللا حقيقية ولكنها محنُطة أيضاً .

سأله (مازن) فى دهشه : ومن أين حصلت عليها هى الأخرى يا عمى ؟

أجابه الرجل بقوله : لقد جئت بها من زيارتى لإحدى دول إفريقيا وكانت على سبيل الهدية من صديق لى هناك .

إبتلع (مختار) ريقه الجاف بصعوبة قبل أن يسأله :

- يبدو أن حضرتك مغرم بالحيوانات المحنُطة .

إبتسم الرجل قبل أن يجيبه بقوله : ليس بالضبط ولكنى مغرم بالتحف الأثرية والأشياء النادرة الثمنية .

سألته (نورا) بصوت متحشرج : هل يوجد هنا حيوانات أخرى بهذا الشكل .

أو مأ الرجل برأسه قائلاً : بالطبع يا (نورا) فهناك الكثير والكثير من مثل هذه الأشياء وغيرها فأنا كما قلت لك أهوى جمع التحف النادرة .

قال هذه العبارة ثم إصطحب الأصدقاء الثلاثة إلى حجرة مكتبه وأشار بيده إلى داخل الغرفة قائلاً فى زهو : والآن . . .

ما رأيكم ؟

راح (مختار) و (نورا) و (مازن) يتأملون محتويات الغرفة فى دهشة وإنبهار شديدين فقد كان المكان يمتلىء بمجموعة من التماسيح المتراصة فوق الأرض وبعض الثعابين الضخمة وعددٍ من الغربان والبوم والثعالب والنمور وكلها كانت مُحنطة بإتقانٍ تام وتفوح منها رائحة النفتالين والمواد الحافظة بينما كان فى صدارة الحجرة يوجد مكتب ضخم وخلفه مقعد وتير ، فى حين ثبتت فى الجدار خزانة ضخمة وإلى جوارها بعض الأرفف المتراص فوقها مجموعة كبيرة من الكتب والمراجع القديمة . .

شعرت (نورا) بإرتعاده تسرى فى بدنها وهى تسأل عم (مازن) قائلة : ما هذا يا عمى . . إننى أشعر وكأننا داخل متحف للحيوانات المحُنطة .

ضحك الحاج (مدبولى) قائلاً : لقد قلت لـك من قبل أننى أهوى الأشياء النادرة يا بنيتى .

قال هـذه البارة ثم أشـار إلى مجـموعة الحـيوانات والطـيور المحُنطة مستـرداً : ولقد إعتدت على وجود أصدقـائى هؤلاء معى فى حجرة مكتبى .

قال (مختار) : ولكن رائحة المـكان توحى بالاختناق نـتيجة المواد الحافظة الموجودة فى هذه الحيوانات والطيور .

قال (مازن) : معـك حق يـا (مختار) . . إننـى أكاد أشـعر بغثيان يمنعنى من تناول أى طعام .

ضحك عمه فـى مرح قائلاً : أفهم من ذلك أنـك لن تتناول معنا طعام الغذاء يا (مازن) ؟

أجابه (مازن) على الفور : كلا . . لقـد . . لقد كنت أمزح . . إننى لا يمكننى أن أرفض الطعام أبداً .

ضحك الجميع لهذه العبارة ، وهتفت (نورا) فى جزع : هيا نغـادر هـذه الـغرفة فـوراً فلم أعـد أحتمـل رؤية هذه الـوحوش المحُنطة .

قال (مختار) وهو يجذبها إلـى الخارج : معك حق يا (نورا) فالمكان هنا يوحى بالفزع .

وغادر الأربعـة حجرة المكتـب وعادوا إلى ردهة القـصر وقام الحاج مدبولى بتقديم كل من بالقصر إليهم حيث دلفت (فهيمة) وهّى سيدة قروية تتسم ملامحها بالطيبة والبراءة حامله صينية عليها بعض أكواب مـن مشروب دافىء تناوله الأصدقـاء فى هدوء وقال الحاج مدبولى وهو يـشيـر إليـها : هـذه هى (فهيمة) تعمـل فى خدمتى منذ زمن طويل هى وزوجها (صالح) خفير القصر وإبنهما الشاب (جسام) وهو يساعد أبيه فى عمله .

أومأ (مختار) برأسه محيياً فهيمه قائلا :

● تشرفنا .

هتفت (فهيمه) فى مرح : الشرف لنا يا أستاذ .

قالت هذه العبارة ثم إلتفتت إلى (مازن) قائله :

● مرحب يا سى (مازن) . . لنا زمن طويل لم نرك فيه .

أجابها (مازن) وهـو يتجـرع المشروب الـدافـىء الـذى بين راحتيه : أهلاً يا (فهيمه) . . كيف حالك ؟

اجابته : بخير والحمد لله .

قالت هذه العبارة ثم استأذنت فى الإنصراف ، وأمر الحاج مدبولى بإستدعاء البستانى المسئول عن حديقة القصر وهو رجل مُسن أحنى الزمن ظهره وما أن دخل عليهم حتى ألقى التحية وقال عم (مازن) : وهذا عم (عويس) البستانى وهو رجل طيب وأمين .

قال الرجل بصوت داهن : أشكرك يا سيدى على هذا الإطراء .

قال عبارته ثم إستأذن فى الإنصراف وهو يتمتم ببعض الأدعية للحاج مدبولى وضيوفه .

وقام عم (مازن) بتقديم سائقه الخاص الأسطى (جابر) وهو شاب فارع الطول تتسم ملامحه بالجمود والجدية ولا يبتسم إلا نادراً كما قدم لهم أيضاً (مرسى) الطاهى وهو شخص بدين مرح على عكس الأسطى (جابر) تماماً إذ لا تفارق البسمة شفتيه قط .

وقد رحب به (مازن) كثيراً وأمره أن يهتم به في إعداد الوجبات التى يفضلها . .

كما تم التعارف بينهم وبين (بسيونى) السفرجى وهو رجل جاد تبدو على ملامحه هموم الزمن وكأنه يحمل فى أعماقه أحزان سحيقة لا نهاية لها وهو متزوج من (هنية) التى تقيم معه فى نفس القصر وتساعد فى خدمة الحاج (مدبولى) .

ولديها إبنه فى العاشرة من عمرها إسمها (فرحه) .

وفى نهاية هذا التعارف قال الحاج (مدبولى) فى لهجة جادة : والآن قد حان وقت الغذاء فهيا إلى حجرة الطعام .

وبالطبع كان (مازن) هو أول المتطوعين بإقتحام الغرفة وهو يهتف فى جذل طفولى :

- عاش الحاج (مدبولى) . . . وعاش طعام الغذاء .

ضحك الجميع لهذه العبارة وإلتفوا حول منضدة الطعام الفاخرة وراحوا يلتهمون مالذ وطاب من الأطعمة وقلب (مختار) يحدثه أنه سيواجه فى هذا القصر مغامره مثيرة ورهيبة . . . إلى أقصى الحدود .

٢ السر !!



وفى المساء إلتف الأصدقاء الثلاثة (مختار) و (نورا) و (مازن) حول الحاج (مدبولى) فى حديقة القصر حيث الهواء المنعش والذى لم يتأثر بالتلوث والعوادم وغيرها من أعداء البيئة وجلس إلى جوارهم مجموعة الخدم العاملين بالقصر (فهيمه) وزوجها (صالح) الخفير وولدهما الشاب (حسان) ، وعم (عويس) البستانى و(جابر) السائق ، و(مرسى) الطاهى و(بسيونى) السفرجى وزوجته (هنيه) وإبنتهما (فرحة) ، وراح عم (مازن) يحدثهم عن ذكرياته ورحلاته المتعددة إلى بلاد أوروبا وأدغال إفريقيا والمغامرات التى واجهها فى تلك الرحلات والأسفار ، بينما راحت (فهيمه) تحدثهم عن كيفية خبز الفطائر الفلاحى والتفنن فى صنعها ، فى حين أخذ عم (مرسى) يتحدث عن أغرب المأكولات التى قام بصنعها أثناء عمله فى مطعم أحد الفنادق الكبرى وأشهى الأطباق التى تعرف عليها فى حياته . . .

وبالطبع راح (مازن) يزدرد لعابه فى نهم وهو يتحسس معدته

بيمينه محاولاً إسكات صوت زقزقة العصافير القابعة فيها وقد منعه الخجل من السؤال عن موعد العشاء .

وأثناء إنهماكهم فى الحديث إلتفت الحاج (مدبولى) إلى (فهيمه) وطلب منها أن تحضر له غليونه من حجرة المكتب ، وما أن سمعت (فهيمه) هذا المطلب حتى إمتقع وجهها وإتسعت عيناها فى فزع قائلة: حجرة المكتب؟ . . ولكننى لا أستطيع أن .

قاطعها الحاج (مدبولى) فى غضب : ماذا دهاك يا إمرأة ؟

إبتلعت ريقها الجاف بصوت مسموع قبل أن تقول بصوت واهن : لا شىء يا سيدى ولكن الساعة تخطت العاشرة مساءاً ولا يمكننى دخول هذه الغرفة فى الليل بأى حال من الأحوال .

قطب (مختار) حاجبيه فى شك ونظر إلى (نورا) التى كانت ملامح وجهها تنم عن حيرة شديدة فى حين تساءل (مازن) فى دهشة : ماذا تقصدين يا (فهيمه) ؟

أجابه عمه على الفور : لا شىء يا (مازن) يبدو أن (فهيمه) تخشى الظلام فأحياناً ينقطع التيار الكهربى فى الليل ويسبح القصر فى ظلام دامس .

قال هذه العبارة ثم إلتفت إلى زوجها (صالح) وصاح به فى

لهـجة آمـرة : إذهب أنـت يا (صالح) وإحضر لـى غليونـى من حجرة المكتب .

شحب وجه (صالح) وقال بعينين زائغتين :

● حسناً يا سيدى .

أنهى عبارته ونهض فى تثاقـل وسار بخطوات متوجسه ودلف إلى القصر وسادت لحظة من الصمت التام راح الخدم يتبادلون فيها نظرات ذات مغزى تنم عن الخوف الشديد وبعد قليل عاد (صالح) ومعه الغليون وكل جزء من جسده يرتجف ثم إتخذ مجلسه بعد أن ناول الغليون للحاج (مدبولى) الذى أشعله وراح ينفث دخانه فى الهواء ويكمل حديثه عن أسفاره ورحلاته ومغامراته المثيرة . . .

وفى نهـاية الحديث أمـر الخدم بإعداد طـعام العشـاء وراحوا يتناولوه جميعاً فى حديقة القصر حيث الهواء الطلق ونسمات الليل .

وبعد إنتهاءهم من الطعام إستأذن الحاج (مدبولى) فى الصعود إلى غرفته بـعد أن دل كل من (مختار) و (نورا) و (مازن) على حجراتهم التى سيقضون فيهـا ليلتهم ، وإنفض السامر وذهب كل فرد مـن الخدم إلى غرفـته الكـائنة فى المـبنى الخـشبى المقـام فى الحديقة الملىء بالحجرات الفسيحة التى تضم جميع خدم القصر .

وصعد (مختار) إلى حـجرته بعـد أن ألقى عـلى (مازن) و (نورا) تحية المساء، وتبعه (مازن) الذى كان يشعر بالإمتلاء الشديد ورغبة عـارمة فى النوم خاصـة بعد هذه الولـيمة الدسمة وبـقيت (نورا) فى ردهة القصر وحيدة تفكر فى كل ما مر بها من أحداث ، وأثناء شرودها دخلت عليها (فهيمه) وسألتها فى أدب جم :

- هل من خدمة أوديها لك قبل ذهابى إلى غرفتى يا سيدتى؟

أشارت لها (نورا) بيدها علامة التفضل قائلة :

- تعالـى يا (فهيمه) . . إجلسـى معى قلـيلاً فأنا لا أشـعر بالنعاس وفى حاجة إلى من تؤنس وحدتى .

بدا على (فهيمه) الإرتباك والتوتر وراحت تتـلفت حولها فى حالة هستيـرية قبل أن تقول بصوت يرتجف : ولكنـنى لا أستطيع يا سيدتى فأنا . . .

قاطعتها (نورا) فى إنفعال : أنتِ ماذا ؟

قالت (فهيمه) بصوت خافت وعـيناها زائغتان يميـناً ويـساراً : فأنا لا أستطيع المكوث فى القصر فى الليل أبداً .

نهضت (نورا) وإتجهت فـى خطوات سريعـة متلاحقـة نحو

(فهيمه) وجذبتها من ذراعها قائلة : هيـا تعالى إجلسى معى قليلاً واحك لى .

تقدمت (فهيمه) معها فى حذر وجلست على الأرض إلى جوارها وجبهتها تتـفصد عرقـاً وسادت لحظة مـن الصمـت قطعتـها (نورا) بسؤالها: والآن إحك لى لماذا لاتستطيعن البقاء فى القصر فى الليل ؟

إبتلعت (فهيمه) ريقـها الجـاف بصعـوبة قبـل أن تقـول فى توجس: فى الحقيقة ياسيدتى كلنا نخشى دخول القصر فى الليل .

قطبت (نورا) حاجبيها فى شك متساءله :

● كلكم ؟ كلكم من ؟

أجابتها (فهيمه) : كل الخدم الموجودين هنا وجـميع العاملين بالمزرعة أيضاً .

سألتها (نورا) فى دهشة: ولماذا يخشى الجميع دخول القصر ليلاً ؟

صمتت (فهيمه) قليلاً قبل أن تجيبها فى تردد :

● أخشــى أن أقصى علـيك ما أعـرفه فيـغضب منـى الحاج (مدبولى) فقد نبه علـينا قبل قدومكم من إفشاء سـر القصر على أحد منكم وذكر لنا أن من يفعل ذلك سيكون عقابه الطرد .

ربتت (نورا) على كتفها وهى تقول فى ودٍ بالغ :

● لا تخشى شيئاً يا (فهيمه) وأعدك أن الحاج لن يعرف كلمة واحدة مما ستقصينه علىّ .

سادت عدة دقائق من الصمت نكست فيها (فهيمه) رأسها قبل أن تقول فى تردد : كما أخشى عليك من الفزع عند سماعك ذلك السر الرهيب .

بدا الضيق على وجه (نورا) وقد بدأت تشعر بالملل من إسلوب (فهيمه) المتردد وكادت تهم بمغادرة المكان معلنه عن تنازلها فى معرفة ذلك السر ولكنها تمالكت أعصابها وقالت بهدوء مُصطنع بعد أن رسمت على ثغرها إبتسامة صافية: لا تقلقى بشأنى فأنا صحيفة ومعتادة على مواجهة المواقف الصعبة كما أننى لا أهاب شيئاً .

أو مأت (فهيمه) برأسها وبدا على ملامحها علامات الإرتياح بعد أن أعطتها (نورا) الأمان ثم قالت : حسناً يا سيدتى سوف أقصى عليك كل شيء .

قالت هذه العبارة وراحت تقصى عليها ذلك السر الرهيب الذى يحول بينها وبين دخول القصر فى الليل وكان سراً رهيباً بحق ومفزعاً إلى أقصى الحدود .

٣ همسات فى الليل !!

فى هـذه الأثناء وفـى إحدى الحجرات الخـشبيـة فى حديـقة القصر جلس (بسيونى) السـفرجـى مع زوجـته (هنيه) يتجاذبان أطراف الحديث الذى بدأه هو بقولـه وهو يطل على إبنته (فرحه) التى راحت فى نوم عميق : لقد نامت (فرحه)

قالت (هنيه) : هذا أفضل حتى نستطـيع التحدث بحريه دون أن نثير الذعر فى قلبها . . . إن ما يحدث هنا لا يحتمل إطلاقاً .

قال (بسيونى) : معك حـق يا (هنيه) إننا لم يعد لـنا بقاء فى هذا القصر أكثر من ذلك .

قال زوجته : ولكن إلى أين نذهب يا (بسيونى) ؟

أجابها زوجها بقـوله : بلاد الله واسعة يا (هنيه) وأى مكان آخر سيكون أفضل من العذاب الذى نتعرض له كل لحظة .

قالت (هنيه) : ولكن ماذا سنقول للحاج (مدبولى) ؟ أجابها زوجها فى تلعثم: هه . . أ . . . أى شىء سنقوله له أى حُجة .

سألته فى لهفه   مثل ماذا ؟

قال (بسيونى) : لم أهتد إلى فكرة الآن ولـكنى سأجد مبرر مقبول حتماً .

راحت زوجته تتـلفت حولها قبل أن تسألـه فى توتر : وماذا عن الـ . .

أسرع بوضع راحته على فمها قائلاً : صه . . أصمتى . . لا تتفوهى بهذا قط

سرت إرتعاده في بدن (هينه) وهى تردد : حسنـاً حسناً . . . لن أتحدث فى هذا الأمر أبداً .

قالت هذه العبارة ثم إقتربت منه مستطردة :

● والآن هيا نـستسلم للـنوم قبل أن تستـيقظ (فرحه) على أصواتنا .

وأوى كلا منهما إلى فراشه فى صمت تام لم يقطعه سوى صوت نقيق الضفادع وصرصور الحقل وبعض حشرات الليل الأخرى .

❁ ❁ ❁

راح (عويس) البستانى يغط فى نوم عميق عندما سمع صوت

دقات على باب حجرته الخشبية فاءستيقظ مفزوعاً وهب من فراشه وإتجه فى خطوات سـريعة نحو الباب وفتـحه وما أن رأى الطارق حتى هتف فى دهشه :

● مرسى ؟

أزاحه (مرسى) الطاهى برفق وهم بدخول الحجرة قائلاً : ما الذى أفزعك إلى هذا الحد يا (عويس) ؟

أجابة (عويس) وهو يغـلق باب الحجـرة خلف مرسى الذى إتخذ مقعداً بـالقرب من الباب وتهالك فوقه : لأنـك لست معتاداً على زيارتى وفى هذه الساعة المتأخرة بالتحديد .

قال (مرسى) : دعك من هـذه الكلمـات التى لا طائـل من ورائها .

قال هذه العبارة ثم إستطرد قائلاً :

● لم تخبرنى برأيك بعد .

إمتقع وجه (عويس) وهو يقول : رأيى ؟

أومأ (مرسى) برأسه قائلاً : نعم . . . رأيك فى المشكلة التى وقعنا فيها .

أجابة (عويس) بقوله: إنها مشكلتك وحدك فأنا لاشأن لى بها .

إتسعت عينا (مرسى) فى غضب قبل أن يقول :

● إذا كنت تنوى الفرار من المسئولية فأنت واهم .

تبدلت ملامح (عويس) وصار أشبه بوحش كاسر وهتف قائلا : يجب أن تعلم جيداً أننى لا أخضع لأى تهديدات من أى نوع .

نهض (مرسى) وصاح فى صرامه : فليكن تهديداً وإذا حاولت المراوغة ستندم يا (عويس) .

قال هذه العبارة ثم استطرد فى ثورة :

● أمامك يومان إما أن تجد حلاً وإلا .. قطع عبارته ثم إستدار منصرفاً وصفق الباب خلفه بقوة شديدة مخلفاً ورائه صوت الرعد .

❁ ❁ ❁

وقف (حسان) إبن (صالح) و (فهيمه) أمام (جابر) السائق الذى راح ينفث دخان سيجارته فى الهواء قائلا : ما رأيك يا (حسان) .

بدا على (حسان) الإرتباك وهو يقول : إنني خائف يا (جابر) .

أمسك (جابر) بكتفي (حسان) قائلا :

- لقد كبرت الآن وصرت شاباً يافعاً فأنت رجل يا (حسان) ولست طفلاً .

قال (حسان) فى توتر : ولكن ما تطلبه منى يا (جابر) صعب .. بل مستحيل .

صاح (جابر) قائلاً: لا يوجد شيء إسمه مستحيل يا (حسان)

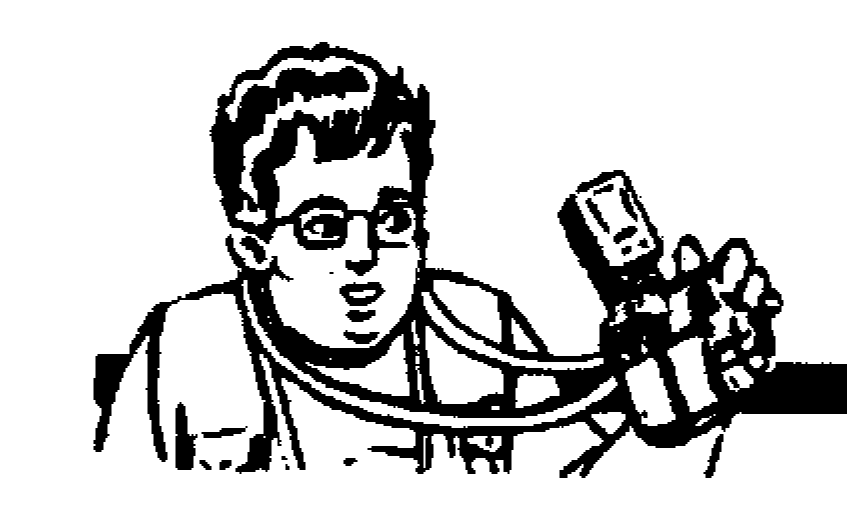
سادت لحظة من الصمت قطعها (حسان) بقوله :

- فليكن ... ولكن كيف سننفذ هذه الخطة ؟

إبتسم (جابر) قائلاً : سوف أشرح لك كل شيء .

قال هذه العبارة وراح يقص على (حسان) تفاصيل العملية التى سيقومان بها .

٤ مغامرة مثيرة !!



إستلقى (مختار) على فراشه وراح يفكر فيما مر به من أحداث طيلة اليوم ... الحاج (مدبولى) عم مازن وقصره الفسيح الملىء بالتحف والأنتيكات والأثريات النادرة ، ووحوشه المحُنطة المرعبة ، وحجرة مكتبه المقُبضة ، وذلك الجو المعبق بالغموض ، وخدم القصر وتوترهم عندما طلب الحاج من (فهيمه) وزوجها إحضار الغليون من حجرة المكتب ، والفزع المرتسم على وجه (صالح) وهو يدلف إلى القصر لإحضار المطلوب ، كان يشعر أن هناك سر غامض يحيا بين جوانب هذا المكان العتيق ولكنه لم يدر ما هو بالتحديد ... كانت الأفكار تتلاحق فى رأسه والتساؤلات تلح فى إصرار دون أن يجد لها إجابة شافية .

وأثناء إنهماكه فى التفكير سمع أصواتاً أسفل النافذة ، نظر إلى الساعة المثبتة على جدار الغرفة كانت تشير إلى الحادية عشر والنصف مساءاً وراح يتساءل محدثاً نفسه :

● ترى لمن هذه الأصوات فى هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟

ونهض من فراشه وسار بخطوات سريعة نحو النافذة وفتح زجاجها وأطل منها فرأى شخصين يقفا فى حديقة القصر ويتحدثان، لم يتبين (مختار) ملامح أى منهما بسبب الظلام الدامس الذى يغلف الحديقة ، كان صوت الرجلين عالياً لذا فقد ميزه (مختار) بسهولة وإستمع إلى حديثهما الدائر والذى كان كالآتى :

● لقد إرتكبت خطأ فادحاً قد يدفعنا إلى الهلاك .

● إننى لم أفعل ما يستحق كل هذا التأنيب .

● هذا هو رأيك أنت . . ترى ماذا سيكون رأى الزعيم ؟

● وهل ستخبره بما حدث ؟

● بالتأكيد .

● أرجوك لا تفعل وإعطنى فرصة أخرى .

● مستحيل .

كان (مختار) يراقب الرجلين بإهتمام شديد وفجأة كفا عن الحديث وساد الصمت التام بضع لحظات قبل أن يرفع أحدهما رأسه لأعلى محدثاً زميله بقوله :

• أشعر أن هناك من يراقبنا .

وعندما سمع (مختار) هذه العبارة إبتعد عن النافذة قليلاً ورفع الثانى رأسه هو الآخر قائلاً :

• قلت لك أكثر من مرة لا تتحدث بصوت عالى فهذا قد يلفت نظر الآخرين .

راح (مختار) يرقبهما من خلف زجاج النافذة دون أن يشعرا وقال الأول وهو يخرج سلاحاً من جيب سترته :

• على كلٍ إذا ثبت أن هناك من إستمع إلى حدثينا فرصاصة كاتمة للصوت ستجعله يصمت إلى الأبد .

قال هذه العبارة ثم راح يدور برأسه المرفوع فى المكان باحثاً عن الشخص الذى يستمع إليهما دون أن يلحظ شيئاً فعاد يقول لزميله فى هدوء : يبدو أننى توهمت ذلك . . هيا نبتعد عن هنا .

وافقه الثانى بإيمائه من رأسه وإبتعد الأثنان فى صمت وقرر (مختار) أن يكشف سر هذين الرجلين ففتح النافذة مرة أخرى ومد ذراعيه نحو غصن الشجرة الضخمة التى تطل على حجرته وتشبث بها بقوة داعياً المولى عز وجل أن يتحمل فرع الشجرة ثقله

دون أن يهوى به إلى أسفل ، وفى خِفه ومهارة شديدة هبط من الشجرة إلى أرض الحديقة فى سلام وراح يتتبع الرجلين فى حذر وتوجس . .

كانا يسيران فى حديقة القصر دون أن ينبس أحدهما بنبت شفه ، وتعمد (مختار) أن يختفى خلف كل شجرة يقابلها حتى لا يكتشف أحدهما أمره . .

وخرج الرجلان من القصر وسارا فى الطريق الزراعى و (مختار) يتبعهما كظلهما دون أن ينتبه أحدهما لوجوده ، وفجأة توقف الرجلان عن السير وتلفت أحدهما حوله قائلا : مازلت أشعر أننا مراقبان

قال الثانى . وأنا أيضاً .

إختفى (مختار) خلف شجرة ضخمة وحاول أن يكتم أنفاسه حتى لا يسمعها الرجلين وفى حرص وحذر شديين راح يتفرس ملامحهما ولكن الظلام الدامس أحال بينه وبين هذه المهمة العسيرة خاصة وأن الليلة لم تكن مقمرة .

وسمع صوت الرجل الأول يقول فى حدة :

• لقد لمحت شخصاً ما يتحرك خلف هذه الشجرة .

ونبض قلب (مختار) بشدة وكاد يسقط من بين ضلوعه عندما أخرج الرجل سلاحه وإتجه نحوه فى خطوات متلاحقة والشر يتطاير من كل ذره فى جسده .

وأدرك (مختار) أنها النهاية المحتومة .

❁ ❁ ❁

دلف (مازن) إلى حجرته وإستبدل ثيابه ثم إستلقى على الفراش وأرخى جفنيه إستعداداً لنوم هادىء ينعم به بعد مشقة رحلة السفر التى أرهقته كثيراً .

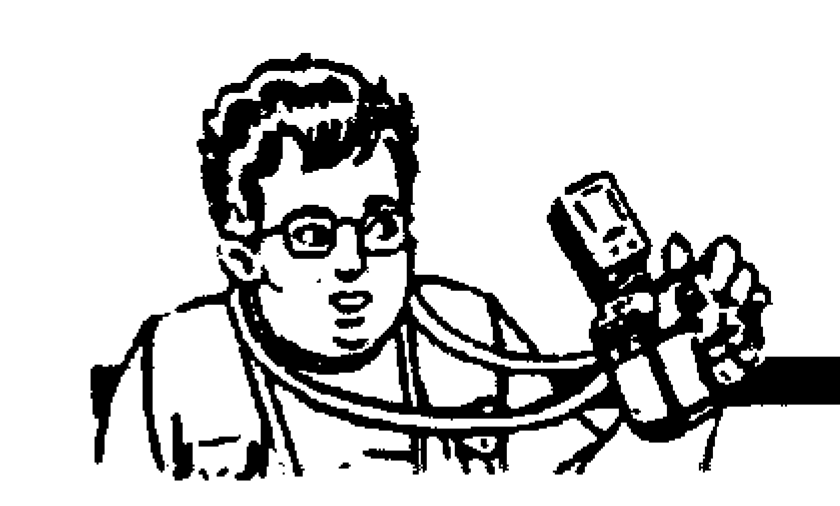
ويدأ صديقنا فى النعاس ، وفجأة شعر بشىء أملس وبارد كالثلج يزحف على جسده فهب من نومه مذعوراً وغادر الفراش فى خطوات سريعة متوترة وضغط بإصبعه على زر الكهرباء فأضيئت الحجرة بنور قوى وراح بطلنا يحملق فى ذلك الشىء الذى إحتك به وإتسعت عيناه فى فزع وشهق فى خوف وارتعدت فرائصه بشدة .

فقد كان ما يراه أمامه مرعباً بحق ، إذ كان يزحف على الفراش ثعبان ضخم راح يتلوى بصورة حلزونية فاتحاً فمه فى شراسه ولسانه المنشق يخرج منه ويدخل فى تتابع مستمر . .

وشعر **(مازن)** أن جسده كله ينتفض وتصيب العرق الغزير من جبهته وراح يبحث عن أى شىء يقتل به ذلك الثعبان الرهيب وأخيراً إهتدى إلى مزهزية ضخمة موضوعه فى أحد أركان الغرفة فإلتقطها وحملها بين ذراعيه وهوى بها على رأس الثعبان الذى إنتفض بشدة قبل أن يسقط صريعاً ووقف **(مازن)** يتأمله بأنفاس لاهثه وهو غير مصدق أنه نجا من الموت بأعجوبه وراح يتساءل من أعماقه : ترى ما الذى جاء بهذا الثعبان الضخم إلى هنا ؟

وظل السؤال حائراً بلا إجابة .

٥ حجرة الرعب !!



راحت (فهيمه) تقص على (نورا) حكايتها قائلة : يجب أن تعلمى يا سيدتى أن هذا القصر مسكون .

قطبت (نورا) حاجبيها فى إستنكار قائله : مسكون ؟!

أومأت (فهيمه) برأسها علامة الإيجاب وقالت وهى تتلفت حولها فى فزع : نعم .. مسكون .. فهو ملىء بالأشباح والأرواح الشريرة .

عقدت (نورا) ساعديها أمامها دون أن تنبس ببنت شفه فأردفت (فهيمه) تقول: والأشباح تسكن حجرة المكتب بالتحديد .

سألتها (نورا) فى دهشه : ولماذا حجرة المكتب بالتحديد ؟

صمتت (فهيمه) قليلاً قبل أن تجيبها : لست أدرى ولكن كل ما أعرفه أنه عندما تغرب الشمس ويأتى الليل تبدأ الأشباح فى الظهور فى هذه الغرفة وتصدر أصواتاً مفزعة وطرقات رهيبة وتظل الأنوار تتوهج وتطفىء فى الحجرة بصورة متتابعة .

سألتها (نورا) فى إهتمام : وهل حاول أحدكم التأكد من قصة الأشباح هذه ؟

بدا على (فهيمه) الرعب وهى تتذكر الأحداث التى تقصها على (نورا) قائلة : منذ عدة سنوات دلف (بسيونى) السفرجى إلى حجرة المكتب لإحضار شيئاً للحاج (مدبولى) من الغرفة وكانت الساعة قد تجاوزت العاشرة مساءاً وكم كانت دهشته وفزعة حين رأى الأشباح والأرواح الشريرة تجوب فى الحجرة مصدرة أصواتاً مفزعة وصرخات تبث الرعب فى قلب أشجع الشجعان .

هزت (نورا) رأسها قائلة : هل هذا معقول ؟

هتفت (فهيمه) : نعم .. هذا ما حدث .

سألتها (نورا) : وماذا كان موقف الحاج (مدبولى) صاحب القصر ؟

أجابتها (فهيمه) بقولها : لقد هرع (بسيونى) إلى الحاج (مدبولى) وهو يصرخ فى حالة هستيرية وقص عليه ما رآه وأسرع الحاج مع (بسيونى) السفرجى نحو غرفة المكتب ولكنهما لم يجدا شيئاً غير عادى فقد كان الهدوء يخيم على المكان .

سألتها (نورا) فى لهفة : وماذا حدث بعد ذلك ؟

أجابتها (فهيمه) : راح (بسيونى) يقسم للحاج (مدبولى) أن ما رآه كان حقيقة ولكن الحاج إتهمه بالجنون .

إعتدلت (نورا) فى جلستها وراحت تستمع إلى (فهيمه) التى إستطردت تقول : ولكن (بسيونى) أشاع ما رآه على جميع العاملين بالقصر وفى المزرعة بأكملها والبعض صدق ما ذكره أما البعض الآخر فلم يعبأ بما قال .

سادت لحظة من الصمت قطعتها (فهيمه) بقولها : وبعد هذا الحادث سادت حاله من الحذر والتوجس من الإقتراب من حجرة المكتب وذات ليلة إستيقظت على صوت صياح (مرسى) الطاهى وأسرعنا جميعاً نحو مصدر الصوت فوجدنا (مرسى) يقف إلى جوار حجرة المكتب وعلى وجهه أقسى علامات الذعر والهلع وإلتففنا حوله وسألناه عما حدث فأجاب بصوت متقطع قائلاً :

● كنت أسير فى ردهة القصر عندما سمعت بعض الأصوات صادرة من حجرة المكتب وعندما إتجهت نحوها شاهدت أضواءاً تتلألأ من خلف زجاج الباب وعندما فتحته شاهدت مجموعة من

الأشباح والأرواح الشريـرة كادت تنقض عليّ لولا أنـنى أسرعت بمغادرة المكان .

سألتها (نورا) : وماذا حدث بعد ذلك ؟

مطت (فهيمه) شفتيها قبل أن تقـول : لا شيء فعندما دخلنا إلى غرفة المكتب لم نجد شيئاً غير عادى وكاد (مرسى) أن يصاب بالجنون حيث أكد لنا جميعاً أن ما رآه كان حقيقة وليس وهماً .

سألتها (نورا) : وماذا حدث بعد ذلك ؟

قالت (فهيمه) وهى ترتجف وتتلفت حولها فى ذعر :

• ومنـذ ذلك اليـوم قررنا أن نـبيت جـميعـاً خارج القـصر وإستجاب الحاج (مدبولى) لمطلـبنا وقام ببنـاء مبنى خشبـى ملىء بالحجرات الفسيحة التى ضمت جميع العاملين هنا .

قالت هذه العبارة وصمتت برهة ثم عادت تقول :

• وتكـررت مثل هـذه الحوادث التـى أكدت لنـا جميـعاً أن القصر تسكـنه الأشباح وتتخذ من حجرة المكـتب ملاذاً لها وهذا هو سـر الرعب الـذى يجتـاح أياً منـا عنـدما يطـلب منـه الحاج (مدبولى) دخول القصر فى الليل وخاصة حجرة المكتب .

إبتسمت (نورا) وربتت على كتف (فهيمه) قبل أن تقول : لا عليك يا (فهيمه) ربما تـوهـم (بسيونى) و(مرسى) قصة الأشباح هذه و . . . .

قاطعتها (فهيمه) فى إصرار قائلة : لا يا سيدتى إن جميع من بالقصر يسمعون أصوات الأشباح وضـحكاتهم المفزعة والمرعبة كل ليلة تقريباً دون أن يجرؤ أحد على الإقتراب من القصر .

رفعت (نورا) كتفيها قائلـة : ربما . . . وعلى كلٍ سوف أتأكد من قصة الأشباح هذه بنفسى .

بدا على (فهيمه) الفـزع وهى تقول لـها : أرجوك يـا ست (نورا) لا تخبرى أحد بما قصصته عليك .

أومأت (نورا) برأسها قائلة: إطمئنى يا فهيمه . . . إطمئنى .

قالت هذه العبارة ثم سمحت لها بالإنصراف وجلست وحدها تفكر فى حديث (فهيمه) العجيب وهى فى غاية الدهشة والحيرة ، نظرت فى الساعة المثبتة على الجدار المواجه لها . . كانت تشير إلى الثانية عشرة والنصف مساءاً . .

- حان الوقت لأصعد إلى غرفتى وأنعم بقسط من الراحة .

هكذا راحت (نورا) تحدث نفسـها وهمت بالنهوض وعـيناها توشكان على الإستسلام للنعاس ، وفجأة سمعت صوتاً عجيباً . . صوتاً شق سـكون الليل وصمـت المكان . . صوتاً أشبـه بزمجرة وحش جائع . . . إنتفـض جسدها الرقيق فى عنف ونـبض قلبها بشدة وإبتلعت ريقها الجاف بصوت مسموع وهى تتلفت حولها فى توتر مردده : ترى ما هذا الصوت العجيب .

قالت هـذه العبارة ثم أرهـفت السمـع مرة أخرى ولكنـها لم تسمع أى شىء . . .

- أوهام . . من المؤكد أنها أوهام .

هكـذا راحت (نورا) تحدث نـفسهـا ونهضت مـن مقعـدها وسارت بخطوات متـلاحقة وتأهبت لصعود درجات الـسلم لتصل إلى حجرتها ولـكنها قبل أن تقدم على ذلك سـمعت الصوت مرة أخرى ، وكان فى هذه المرة أشد وأكثر عنفاً . . .

إنتفض جسدها مرة أخرى وتصبب العرق من جبهتها وإلتفتت إلى مصـدر الصوت وقلـبها ينـبض بعنـف . . فقد كان الـصوت صادراً من مكان رهيب ومخيف . . من حجرة المكتب .



٦ الصندوق الغامض !!

إرتعدت فرائص (مختار) وهو يسمع صـوت خطوات الرجل المتـلاحقة وهو يـتقدم نحـوه ، شاهراً سـلاحه أمامه وأدرك أنـها نهايته المحتومة . .

وقبـل أن يصل الـرجل إلى الشـجرة التـى يختـفى (مختار) خلفها صاح الرجل الثانى بأعلى صوته قائلاً :

● عد بسرعة .

توقف الرجل . . وإلتفت خلفه متساءلاً : ماذا حدث ؟

أجابه الثانى وهو يشير بسباته إلى الأفق :

● أنظر . . هناك أضواء كشافات إحدى السيارات تقترب منا .

قال الأول : يبدو أن الزعيم وصل .

قال هذه العبارة ثم أردف وهو يجـذب زميله من ذراعه : هيا نستقبله بسرعة .

وإبتعد الإثنان فى خطوات متلاحقة بينما إبتلع (مختار) ريقه الجاف وهو يتمتم بحمد الله عز وجل على نجاته وراح يتابع ببصره الرجلين وهمـا يبتعدان محدثاً نـفسه بقوله : لابد أن أتبـعهما . . لابد .

قال هـذه العبارة وإنـطلق خلـف الرجلـين فى حيطـة وحذر شديدين حتى وصلا إلى الطريق الرئيسى وإختفى (مختار) خلف مبنى قديم متهالك وراح يراقب الموقف فى هدوء تام . .

وفجأة إقتربت السيارة منهما وهـبط منها شخص طويل القامة نحيلها لم يتبين (مختار) ملامحه جيداً فى الظلام ودار بين الثلاثة حوار طويـل لم يفسر مـنه سوى كلمـات معدودة عجز عـن فهم معناها .

وبعد قليل ركـب الرجل النحيل والذى يطلقان عـليه الزعيم سيارتـه وإنطلق بها بـينما إبتعـد الرجلان فى سرعة شـديدة وقرر (مختار) أن يكمل مراقبته لهما فإنطلق خلفهما دون أن يلحظ ذلك . .

كان الرجلان يسيران بسرعة شديدة ولكن (مختار) لحق بهما فى مهارة وساعده على ذلك جسـده الرياضى ورشاقته المعهودة ، وبعـد مسيـرة طويـلة وصل الـرجلان إلى مـكان مـهجور مـلىء

بالمخلفات القديمة والقمامة وراحا يتلفتان حولهما فى حذر وتوجس قبل أن يقول الأول لزميله بصوت غليظ النبرات : هل أنت مستعد ؟

أجابه الثانى بقوله : نعم .

قال هذه العبارة ثم إتجه فى خطوات سريعه نحو أحد الأركان والتقط من الأرض فأساً صغيراً وعاد إلى حيث يقف زميله وراح يحفر الأرض بالفأس ثم اخرج منها صندوقاً صغيراً ناوله لزميله ثم ألقى بالفأس بعيداً بعد أن قام بردم الحفرة مرة أخرى وإبتعد الإثنان وإختفى كلا منهما فى الظلام وسط دهشة (مختار) وحيرته . .

وحاول صديقنا أن يتبعهما ولكنه فوجىء بنفس السيارة التى هبط منها زعيمهما تتوقف بالقرب منهما وركبا فيها ثم إنطلقت بهما فى سرعة شديدة ، ولم يكن أمام (مختار) إلا أن يعود مرة أخرى إلى القصر وفى رأسه عشرات التساؤلات التى لم يجد لها إجابة شافيه . .

ووصل إلى القصر ، كان السكون يخيم على أرجاء المكان وسلك السلم الجانبى وصعد إلى حجرته فى هدوء حتى لا يلحظ أحد غيابه أو خروجه من القصر فى تلك الساعة المتأخرة من الليل وإستلقى على فراشه وهو يفكر فى أمر هذين الرجلين وزعيمهما .

- ترى من هما ؟ وعن أى شيء يتحدثان ؟
- وما سر ذلك الصندوق الذى إنتزعاه من باطن الأرض فى تلك المنطقة المهجورة ؟

هكذا راح (مختار) يحدث نفسه فى حيرة ، وقرر أن يتسلم للنوم فى هدوء وهو مدرك تماماً أن الكوابيس المفزعة ستظل تطارده طوال الليل .

❁ ❁ ❁

ظل (مازن) ساهراً طوال الليل دون أن يغمض له جفن وجلس فوق مقعد ضخم بجوار الفراش يتأمل ذلك الثعبان الصريع الملقى أمامه ونبضات قلبه تعلو وتتضاعف ويتصبب العرق الغزير من جبهته كلما تذكر ذلك الثعبان وهو يزحف فوق جسده فى هدوء . .

شعر (مازن) بقشعريره تسرى فى بدنه وهو يتخيل ذلك الثعبان وهو يغرس نابيه فى جسده المكتنز تاركاً سمه الزعاف يسرى فى عروقه ليهلكه بلا رحمه . .

وأثناء شروده شعر بطرقات خفيفه تبعث من دولاب الملابس وانتفض فى عنف وهو يحدث نفسه قائلاً : يا إلهى . . .

ترى هل هناك ثعابين أخرى تختبىء داخل الدولاب ؟

قال هذه العـبارة ثم نهض من مـقعده وتقدم بخـطوات حذرة متـوجسة نـحو الدولاب وكـل جزء مـن جسده يـرتعد مـن هول الموقف وفى بـطء شديد مديده ليفـتح إحدى دلفتيـه وما أن فعل حتى شعر بشـىء ما فى حجم قبضة اليد يلقـى فى وجهه مصدراً صرخه خاطفه وشعر (مازن) أن قلبه يكاد يتوقف عن النبض . . تمام التوقف .

٧ الأشباح !!



إرتعد جسد (نورا) وهى تسمع صوت الزمجرة المخيفة الصادرة من حجرة المكتب وتعالت أصوات نبضات قلبها المتلاحقة وإبتلعت ريقها الجاف بصوت مسموع ووقفت برهة لترهف السمع عليها تكتشف سر تلك الأصوات الرهيبة وفجأة هدأ كل شيء وساد الصمت التام أرجاء القصر وشعرت (نورا) بالدهشة العارمة التى راحت تلتهمها بشدة وراحت تحدث نفسها قائلة : ترى هل ما سمعته كان وهماً نسجته قصة (فهيمه) المفزعة أم حقيقة ؟

أنهت عبارتها وإتجهت بخطوات حذرة نحو حجرة المكتب ووقفت أمام الباب وأرهفت السمع مرة أخرى ولكنها لم تسمع أى شيء غير عادى ، وفى هدوء وبطء شديدين مدت يدها نحو مقبض الباب وفوجئت أن الباب مغلق تماماً ووقفت لحظات تفكر ترى ما سر تلك الأصوات ؟ وهل يوجد أحد خلف الباب المغلق؟ وما سر تلك الأشباح المرعبة التى حدثتها عنها فهيمه ؟

وقبل أن تسترسل (نورا) فى تساؤلاتها رأت ما أفزعها وجعل الدم يتجمد فى عروقها .

فقد لمحت أضواءاً متلألأه تومض وتنطفىء من خلف زجاج الباب السميك والذى لا يسمح برؤية ما خلفه وشعرت (نورا) بالفزع خاصة عندما عادت أصوات الزمجرة بصورة أكثر شراسة ووحشية أتبعتها صوت ضحكات هستيرية مخيفة إرتجف معها قلبها بين ضلوعها . .

وسمعت أصوات صرخات طيور جارحه وحيوانات مفترسة وإرتعدت فرائص (نورا) بشدة خاصة عندما بدأت تسمع صوت طرقات بالداخل وفجأة صمت كل شىء وساد الهدوء التام أرجاء القصر بأكمله . . .

وكادت تجن وتفقد عقلها إلى الأبد وقررت أن تبتعد عن تلك الحجرة وتصعد إلى غرفتها لتقضى ليلتها وهى متأكدة من أنه لن تغمض لها جفن أبداً بعدما مر بها من أحداث . . .

وقبل أن تبتعد حدث شىء رهيب . . بل آخر شىء يمكن أن تتوقعه . . لقد إنفتح باب غرفة المكتب . . إنفتح فجأة وفى لمح البصر . .

تراجعت (نورا) كالمذعورة وهى تتأمل الباب الذى يُفتح وحده ببطء حتى انفتح عن آخره وتقدمت بخطوات حذرة متوجسة نحو الداخل وراحت تتأمل الحجرة فى قلق وتوتر وبالدهشتها حينما لم تلحظ شيئاً غير عادى فى الغرفة . . .

كان كل شىء يبدو طبيعياً وهادئاً إلى أقصى حد ، التماسيح المتراصة فوق الأرض والثعابين الضخمة والغربان والبوم والثعالب والنمور المحُنطة بإتقان تام ورائحة النفتالين والمواد الحافظة والمكتب الأنيق الذى يتصدر الحجرة والمقعد الوتير والخزانة الضخمة المثبتة فى الجدار والأرفف المتراص فوقها مجموعة كبيرة من الكتب والمراجع القديمة . . .

كل شىء هادىء وطبيعى . . . ولكن ما سر تلك الأصوات والأضواء التى لاحظتها وسمعتها منذ قليل ؟

وكيف فُتح الباب وحده دون أن يكون هناك أحد بالغرفة ؟

هكذا راحت (نورا) تحدث نفسها وهى ترتجف بشدة دون أن تجد جواباً واحداً عن أسئلتها المتلاحقة .

وقبل أن تسترسل فى تساؤلاتها حدث ما أفزعها وجعل الدم يتجمد فى عروقها . . وكانت مفاجأة . . مفاجأة مذهلة بكل المقاييس .

تراجع (مازن) فى ذعر ليتفادى ذلك الشىء الأسود الذى ألقى فى وجهه وإرتجفت أوصاله بشدة ووقف يتأمله وهو يفر على الأرض من أمامه .

كان فأر فى حجم قبضة اليد ولكن كان لونه فى لون الليل الحالك مما أشعر صديقنا بالإنقباض وهو يتابعه ببصره وهو يختفى فى أحد الأركان . .

وفى حرص وحذر شديدين أطل (مازن) برأسه داخل الدولاب ليتأكد من عدم وجود فئران أخرى أو ثعابين أو حتى وحش كاسر يخرج له من أى ركن فى الحجرة معلناً عن نفسه . .

وفجأة وقبل أن يقدم على عمل أى شىء إنقطع التيار الكهربى وعزقت الغرفة فى ظلام دامس . .

وشعر (مازن) بالرهبة خاصة مع وجود ذلك الفأر الأسود يتجول فى المكان وجثة الثعبان الرهيب تستقر على الأرض وهو لا يدرى هل هناك زوار آخرين يقضون ليلتهم معه أم لا ؟

إقترب من النافذة ونظر من خلف زجاجها وشعر بالدهشة العارمة تجتاحه حيث كانت حديقة القصر بها بعض الأضواء الخافتة المنبعثة من الأكشاك الخشبية المقامة هناك والتى يسكنها العاملون هنا . .

فالتيار الكهربى منقطع من حجرتى أنا فقط إذن .

هكذا راح (مازن) يحدث نفسه فى حيرة ، وفى قلق شديد حاول يفتح زجاج النافذة حاول أن يفتحه ولكنه لم ينفتح .. حاولة مرة ثانية وثالثة ورابعة .. ولكن دون جدوى ..

وشعر أن الزجاج مغلق بطريقة لا تسمح بفتحه أبداً ..

إرتعدت فرائصه بشدة وراح جسده الممتلىء يهتز بشدة من فرط الإرتجاف وهو يحاول فى يأس فتح زجاج النافذة للمرة الأخيرة دون أن يفلح فى ذلك ..

وفى سرعة شديدة إتجه نحو باب الغرفة ليفر منها ومد يده إلى المقبض لفتح الباب ولكنه إكتشف أن الباب مغلق تماماً .

- إننى لم أغلق الباب بالمفتاح .

هكذا راح (مازن) يحدث نفسه وهو يحاول بكل قوته فتح باب الغرفة دون جدوى وإكتشف صديقنا أن الباب مغلق من الخارج وليس من الداخل ..

راح يطرق براحتيه على الباب فى قوة دون أن يجيبه أحد..

وأثناء ذلك سمع أصواتاً غريبة فى الحجرة وإرتعد فى خوف وراح يدق على الباب بكلتا راحتيه وشعر أنه فى كابوس ... كابوس رهيب

٨ المفاجـــأة !!



شهقت (نورا) فى فزع وإتسعت عيناها فى ذعر وهى تتأمل ذلك المشهـد الرهيب الذى يـحدث أمامها فـقد بدأت بعض الحـيوانات المحنطة الموجودة فـى حجرة المكتب تطلق بعـض أصوات الزمجرة المخيفة وراح بعـضها يحرك رأسه فى بطء ، ونـبض قلب (نورا) بشدة وعنف وشعرت أن الدماء تتجمع فى رأسها فى سرعة شديدة وأحست بالإختناق من هول المـفاجأة ومادت بها الأرض وسقطت مغشياً عليـها بعد أن أطلقت صيحة فزع شقت سكـون تلك الليلة المرعبة .

❁ ❁ ❁

راح (مازن) يدق بقبضـتيه على الباب المغلق وهـو يصيح فى فزع وشعـر وكأنه فى كابـوس رهيب خاصـة وأن التيار الكـهربى منقطـع عن حجرته وفجأة سـمع صوتاً غريباً فـى الحجرة وسرت إرتعاده فى بدنه ، وفـجأة عاد التيار الكهربى وشـمل الحجرة نوراً قوياً ، وإلتـفت إلى مصدر الصوت فـوجد مجموعة مـن الفئران

تلتف حـول الثعبان الصريع وراحـت تتشممه فى فـضول مصدره بعض الأصوات التى تشبه الصراخ ، وقبل أن يقدم على عمل أى شيء إنفـتح باب الغرفـة ودلف منه عـمه الحاج (**مدبولى**) وعلى وجهه علامات القلق والتوتر وهـو يسأله : ماذا هنالك يا ولدى ؟ لقد إستيقظت على صوت دقاتك على باب غرفتك .

أشار (مازن) إلى الثعبان الملقى على الأرض وحيداً بلا حراك بعد أن فرت الفئران كلها قائلاً :

- أنظر يا عـمى . . لقد قتلت ثعـباناً كاد يفتك بـى وانقطع التيار الكهربى عن حجرتى ولم استطع فتح الباب و . . .

قاطعه الحاج مدبولى بقوله : مـعك حق يا (**مازن**) لقد كان الباب مغلقاً مـن الخارج بالفعل ولكـن هناك سر يجب أن تعلـمه و . . .

قال (**مازن**) فى توتر : كما عثرت علـى مجموعة من الفئران المخيفة تختفى داخل دولاب ملابسى .

أمسك عمه ذقنه براحته مفكراً قبل أن يقول :

- ترى من الذى يفعل كل هذا ؟

من جاء بالثعبان والفئران ؟

أجابه (مازن) بقوله : من المؤكد أن هناك شخص ما يحاول بث الذعر فى قلبى ولكن ما السبب ؟

أجابه عمه وهو يرتب على كتفه : لا عليك يا بنى .. لا عليك .. سوف أشرح لك سبب بعض الغموض الذى أفزعك .

وقبل أن يضيف أحدهما كلمة واحدة سمعا صوت إستغاثة (نورا) من الطابق الأرضى فهرعا سوياً إلى مصدر الصرخة ..

هبط (مازن) وعمه إلى الطابق الأرضى ليجدا (نورا) ساقطه على الأرض فاقدة الوعى وباب حجرة المكتب مفتوحاً أمامه وكل شىء داخل الغرفة يتسم بالهدوء التام ، حاول (مازن) أن يفيق (نورا) التى كانت مغشياً عليها بينما وقف الحاج (مدبولى) مذهولاً لما يحدث فى حين هبط (مختار) من حجرته فى خطوات سريعة متلاحقة وراح يربت على وجنتى خطيبته فى رفق قائلاً : نورا .. أفيقى ... أفيقى يا حبيبتى ..

وإستدار الحاج (مدبولى) وابتعد قليلاً ثم عاد وفى يده زجاجه عطر وناولها لمختار وهو يقول :

● حاول أن تضع بعض الكولونيا أمام أنفها ربما يساعدها هذا على أن تفيق بسرعة .

وبالفعل أدنى (مختار) زجاجة العطر من أنف خطيبته التى بدأت تفيق شيئاً فشيئاً حتى إستعادت الوعى تماماً وسألها (مختار) فى لهفة : ما الذى حدث ؟

أجابته وهى تحاول النهوض فى تثاقل : لقد رأيت ما أفزعنى يا مختار .

قالت هذه العبارة ثم قصت عليهم ما شاهدته وسمعته من أصوات رهيبه داخل حجرة المكتب .

وقصى (مازن) على (مختار) و (نورا) ما حدث له هو الآخر فى غرفته ، وبعد تردد شديد راح (مختار) يقصى على الجميع تلك المغامرة التى خاضها مع هذين الرجلين وقصة زعيمهما والصندوق الذى إلتقطاه من باطن الأرض فى تلك المنطقة المهجورة .

وبعد أن إنتهى كل منهم من قصته عقد الحاج (مدبولى) ساعديه أمامه قائلاً : إن ما حدث لكم من أحداث ومغامرات أمر

يثبت الذعر فـى النفوس بحق ولكنى لدىّ بعض الـتفسيرات لجزء كبير من هذه الأحداث المفزعة .

إتسعت عيون أبطالنا الثـلاثة فى لهفة وهم يرددون فى صوت واحد : تفسيرات ؟ وما هى ؟

أومأ الحاج مدبولى برأسه قبل أن يقول فى ثقه :

- حسناً سوف أقصى عليكم كل شىء .

قال هذه العبارة وبدأ يشرح لهم ويفسر ما غاب عنهم وعيونهم تتسـع أكثر وأكثر مـن هول المفاجآت الـتى يسمـعونها فقـد كانت مفاجآت رهيبة .. رهيبة للغاية .



٩ الخدعـــة !!

قال الحاج مدبولى وسط ذهول (مختار) و (مازن) و (نورا) : للأسف يا أبنائى . . أنا وراء معظم هذه الأسرار والمخاوف التى تعرضتم لها .

هتف (مازن) فى دهشه : حضرتك يا عمى ؟ كيف ؟

أجابه عمه بقوله: منذ زمن بعيد وأنا أحتفظ بأموالى وأوراقى الهـامـة فى الخـزينة الموجـودة فى حجـــرة مكتـبى وكم أرقنـــى التفكيـر فـى سطو بعـــض اللصوص على الخزينـة وسرقة كل ما أملك .

راح ابطالنا يستـمعون إلى حديث الحاج (مدبولى) فى صمت فأردف يقول : وذات يوم شـاهدت فيلماً خيالياً عـن الأشباح التى تتقمص أجساد بعض الحيوانات المحُنطة فتصبح أكثر وحشية وتعود إلى الحياة من جديد .

قال (مختار) : ياله من فيلم خرافى .

قال الحاج (مدبولى) : هذا صحيح يا (مختار) ولكن الفكرة أوحت لى بما فعلته بعد ذلك .

قطبت (نورا) حاجبيها متساءلهه : وماذا فعلت ؟

أجابها الحاج (مدبولى) بقوله : أشعت فكرة الأشباح بعد أن قمت بشراء مجموعة من الحيوانـات المحنطة بإتقان تام وعن طريق بعض التسجيلات الصوتية كنت أقوم فى الليل ببث هذه الأصوات المخيفـة والمرعبة التـى تشبه زمجرة الـوحوش الجائعة وضـحكات الشيـاطين ، كما كـنت أقوم بتـحريك بعـض هذه الحيوانـات عن طريق أجهزة التحكم عن بعد وكنت أتحكم فيها وأنا فى غرفتى .

سادت لحظات من الـصمت المشوب بدهشة الأصدقـاء قطعها الحاج مدبولى بقوله مستطرداً :

● وبنفس الطريقة كنت أتحـكم فى فتح وإغلاق باب المكتب أتوماتيـكياً وكذلك الإضاءة فـى الغرفة وهذا هو سـر الأنوار التى تضىء وتطفىء تلقائياً .

سأله (مختار) فى حيرة : ولماذا كل هذا ؟

أجابه الرجل بـقوله : حتى يخشى أى مخـلوق من الاقتراب من حجرة المكتب وبالتالى يخشى الاقتراب من الخزينة .

مط (مازن) شفتيـه قائلاً : إنه منطـق عجيب يا عمـى ولكن لماذا حاولت بث الذعر فى نفس (نورا) بهذه الحيل ؟

أجابه عـمه بقوله : لـم أكن أعلم يـا بنى أن (نورا) مازالت ساهرة حتى هذه الساعة المتأخرة وأنهـا أمام حجرة المكتب بالتحديد فالأصـوات والأضواء وتحريك الحـيوانات المحنـطة كل ذلك يـتم يومياً فى كل ليـلة ولكن المصادفة أن (نورا) كانت تجلس بالقرب من حجرة المكتب .

سأله (مازن) فى لهفه : وماذا عما حدث لى أنا ؟

أجابه عمه بقوله: لقد كان انقطاع التيار الكهربى وإغلاق الباب من الخارج خطأى أنـا فقد أخطأت وأطفأت نور الغـرفة عن طريق جهاز التـحكم عن بعد دون أن أقـصد وكذلك أغلقـت الباب عن طريق نفس الأجهزة دون أن أتذكر أنك ترقد فى هذه الحجرة .

سأله (مختار) : وماذا عن الثعبان والفئران ؟

أجابة الحاج مدبولى بقوله : هذا ما ليس لى به علم فربما جاء الثعبان من الحقول المجاورة وربما كـانت الفئران تختبئ فى دولاب الملابس منذ زمن .

سأله مختار مرة أخرى : وماذا عن الرجلين اللذين شاهدتهما أنا وعن مغامرتى معهما ؟

مط الحاج شفتيه قبل أن يقـول : إننى لا أعرف شيئاً عن هذا أيضاً .

قطب (مختار) حاجبـيه مردداً : وذلك يـعنى أن الغـموض مازال يخيم على المكان .

قــال هـذه العـبارة وشرد بـعيداً يفـكر فــى أمر ذلك اللـغز العجيب .

١٠ الشخص الغامض !!

إنتهى الحاج (مدبولى) من قـصته العـجيبـه وإتعست عـيون أبطالـنا الثلاثـة فى دهشة شديـدة وقبل أن يتفـوه أحدهم بكـلمة واحدة سمعوا أصواتًا صادره من حديقة القصر وعلى الفور أسرع (مختار) و(مازن) إلى مصدر الصوت وتبعهما الحاج (مدبولى) و (نورا) ووقفـوا جميعًا خـلف أحدى الأشجـار الضخمـة وراحوا يتابـعون ذلك الشخـص الذى راح يتلصـص فى الظلام ويتـلفت خلفـه يمينًا ويسـارًا وهو يحمـل فى يده صنـدوقًا صغيرًا وإلـتفت (مختار) إلى رفـاقه وقال فى هـمس : إنه أحد الـرجلين اللـذين قصصـت عليكم قـصتهما وهذا هـو الصندوق الذى أخـرجاه من باطن الأرض فى المنطقة المهجورة التى حدثتكم عنها .

قال الحاج (مدبولى) فى صوت خـافت : إنتظـر يا (مختار) حتى نعرف ماذا سيفعل .

سادت لحظـات من الصمـت التام والرجـل يقترب فـى حذر وتوجـس من الكشـك الخشبى الـذى يضم عزف الخـدم دق أحد

أبوابه بطـرقات خافته قبل أن يفـتح له أحدهم الباب ودار بيـنهما الحديث التالى :

● أنت مرة أخرى ؟

● نعم . . . أرجوك دعنى أدخل .

● ألا تعرف كم الساعة الآن ؟

راح الرجـل يتلفـت حوله فـى قلق وتـوتر قبل أن يـقول : أرجوك دعنى أدخل عزفتك و . . . قاطعة الثانى بقوله : وما هذا الذى فى يدك ؟

● أنه الصندوق .

● هل عدت به مرة أخرى .

● نعم . . . إنها الأوامر و . . .

بتر عبـارته فجأه عندمـا ظهر (مختار) و (مازن) و (نورا) والحاج (مدبولى) وإلتقوا حولهما وهذا الأخير يهتف فى صرامه : ما الذى يحدث هنا ؟

إلتـفت صـاحب الـغرفـة الخشـبيـة والذى لـم يكـن سوى

(بسيونى) السفرجى والذى بدا عليه التوتر الشديد وهو يقول :
لا .. لا شىء يا سيدى .

ساله (مختار) فى لهجة جاده :

● ومن هذا الذى يحمل الصندوق ؟

إلتفت الشخص صاحب الصندوق وتبين الجميع ملامحه عن قرب رغم الظلام وإستولت الدهشة على نفوسهم جميعاً فقد كان ما يروه مفاجأة .. مفاجأة مذهله بكل المقاييس .

١١ المجــــرم !!

إستولت الدهشة على (مختار) و (مازن) و (نورا) والحاج (مدبولى) الذى ردد فى ذهول وهو يتأمــل ملامح ذلك الشخص صاحب الصندوق قائلاً : مستحيل .

فقــد كان ذلك الشــخص نســخة طبق الأصــل من (بسيونى) السفرجى ، وراح (مازن) ينقل بــصره بين (بسيونى) وشبيه فى حيرة مردداً كيف ذلك ؟

نكس (بسيونى) رأسه قبل أن يقول فى وهن :

- إنه توأمى يا سيدى .

هتفت (نورا) فى دهشة : توأمك ؟

أومأ (بسيونى) برأسه قائــلاً : نعم يا سيدتــى توأمى (برعى) توأمى الذى يسبب لى المتاعب دائماً .

رمقه توأمه بنظرة غاضبه قبل أن يقول فى غضب :

• (بسيونى) . . كف عن هذا الحديث .

قال (مختار) فى صرامه : تحدث يا بسيونى ما الذى فعله توأمك وسبب لك به المتاعب ؟

أجابه (بسيونى) : للأسف يا سيدى . . إن توأمى (برعى) مجرم ومسجل خطر وكان يأتى لزيارتى من وقت للآخر وكنت أخفيه عن عيون الجميع حتى لا يعرف أحد أن لى شقيق مجرم .

هتف (برعى) فى غضب : قلت لك كفى كفى يا بسيونى .

قال هذه العبارة ثم لاذا بالفرار وإنطلق (مختار) خلفه فى سرعة شديدة وقفز (برعى) من فوق السور وتبعه (مختار) فى مهارة فائقة .

وإنطلق (برعى) يعدو فى الطرقات ثم إختفى بين المزارع والحقول المتراصة على جانبى الطريق وحاول مختار عبثاً أن يعثر عليه ولكن دون جدوى فقرر العودة إلى القصر مرة أخرى وأخبرهم أن (برعى) فلت من قبضته وطلب من (بسيونى) أن يكمل قصته فراح الرجل يقول فى مرارة وأسى :

• لقد كنت أخفى خبر وجود أخ توأم لى لأنه كما ذكرت

لكم من قبل مجرم ومسجل خـطر لذا فقد سمحت له أن يزورنى هنا سراً وفى الليل بعد أن ينام كل من بالقصر .

راح الجميع يستمعون إلى قصة (بسيونى) الذى إستطرد قائلاً : وذات يوم جاء لى وهو فى غـاية القلق والتوتر ويتلـفت حوله فى حذر وتوجس وجبتهه تتصبب عرقـاً عزيراً وعيناه زائغتان وإعطانى صندوقاً صغيراً وطلب منى أن أحتفـظ به عندى وعندما سألته عما يحويه ذلـك الصندوق أجابنـى بأن به بعض الأوراق الهـامة التى تخص صديق له .

عقد (مختار) ساعديه أمامه وأشار الحاج (مدبولى) بيده قائلاً : وماذا حدث بعد ذلك ؟

راح (بسيونى) يكمل قصته بقوله : وإحتفظت بالصندوق فى دولاب ملابـسى دون أن أفتحـه أو أحاول التأكـد مما يحويـه ولم أخبر بأمره أحداً .

سأله (مازن) فى إهتمام : وماذا حدث بعد ذلك ؟

أجابه (بسيونى) بقوله : فوجئت مـنذ يومين بزوجتى (هنيه) تخبـرنى بأنها عثـرت على ذلك الصنـدوق وقامت بفتحـه وعثرت بداخله على شىء يشبه الأسطوانة المستديرة .

قال (مختار) : من المؤكد أنها أسطوانة كمبيوتر .

قال (بسيونى) : هو كذلك يا سيدى .

قالت (نورا) فى شغف : وماذا حدث بعد ذلك ؟ أكمل يا عم (بسيونى) .

قال (بسيونى) مردفاً : وواجهت (برعى) بأمر الأسطوانة وما أن علم بأننا فتحت الصندوق حتى ثار وغضب وإلتقطه منى وغادر المكان سريعاً .

هتف (مختار) قائلاً : الآن فهمت .. لقد أخذ (برعى) أسطوانة الكمبيوتر منك وقام بدفنها فى المنطقة المهجورة القريبة من هنا وعندما علم زعيم العصابة التى عمل معها بذلك أرسل إليه من يعنفه ويوبخه على فعلته هذه وقام هو وزميله الذى شاهدته معه الليلة بإلتقاط الصندوق من باطن الأرض من المنطقة المهجورة بعد أن أمرهما زعيمهما بذلك ثم عاد إليك الآن ليخفى الأسطوانة عندك مرة أخرى قبل أن نفاجئه نحن بظهورنا وإعترافك لنا بما يفعله ففر هارباً .

قالت (نورا) : هذا تفسير منطقى لما يحدث ولكن ترى .. ما أمر تلك الأسطوانة وما السر الذى تحويه ؟

قال (مازن) : من المؤكـد أن بها معلـومات خطيـرة أو هامة سواء كانت علمية أو تاريخية أو جـغرافية أو حربية وتسعى احدى الجهات المعادية للحصول عليها .

قال الحاج (مدبولى) : فى هذه الحالة لابد عن إبلاغ الشرطة لتولى الأمر وعمل اللازم .

ووافقه الجميع على رأيه وبدت على ملامح بسيونى علامات الحزن والأسى لأنـه شعر أن توأمـه قد تورط مع عـصابه خطـيرة وسيفقد ما تبقى من مستقبله إلى الأبد .



١٢ اللـــص !!



وفى صباح اليوم التالى لم يكن هناك أحداثاً غير عادية وفى المساء إلتف أصدقاؤنا حول مائدة العشاء مع الحاج مدبولى وجميع العاملين بالقصر وراح كل فرد منهم يتحدث عن نفسه وعن ذكرياته وتحدث الحاج مدبولى مرة أخرى عن هواية جمع التحف والأنتيكات بينما تحدثت (نورا) عن إقتنائها لمجموعة من المجوهرات الثمينة والتى لا تفارقها قط . .

وسألتها (هنيه) فى دهشة : ولكن معذرة يا سيدتى . . أننى لا أرى هذه المجوهرات حول معصمك أو فى أصابعك أو حول عنقك أو . .

قاطعتها (نورا) فى مرح : معك حق يا (هنيه) . . إننى أحتفظ بها فى حقيبتى فى حجرتى بالقصر .

أومأت (هنيه) برأسها متفهمه وواصل الجميع حديثهم وتناولهم للطعام .

وفى نهاية اللقاء إستأذن الحاج (مدبولى) مبكراً كعادته وصعد إلى غرفته لينعم بنوم هادىء وتبعته (نورا) التى كانت متعبة للغاية ...

كما ذهب (صالح) إلى حجرتـه وكذلك (بسيونى) وزوجته (هنيه) وابنتهما (فرحه) وإستأذن (جابر) وإتجه إلى غرفتـه للنوم بينما بقى (مختار) و (مازن) و(حسان) وأمه (فهيمه) و(عويس) و(مرسى) وراحوا يتجـاذبون أطراف الحديث فترة وفجـأة سمعوا جميعاً صـوت إستغاثة (نورا) الصادرة مـن حجرتها وعلـى الفور أسرع الجميع إلى مصدر الصرخة وصعدوا إلى حجرة (نورا) التى كانت فى قمة الـذعر والفزع وهى تقص عليهـم ما حدث قائلة : لقد إقتحم شخص ما حجرتى أثـناء نومى وعندما شعرت بوجوده إستيقظت وصرخت ففر هارباً .

سألها مختار فى لهفه : وماذا كان يريد من حجرتك ؟

أجابته وهى ترتجف وتشير إلى حقيبة السفر الخاصة بها والتى كانت ملقاه على الأرض .

لقد كان يحاول سرقة محتويات الحقيبة .

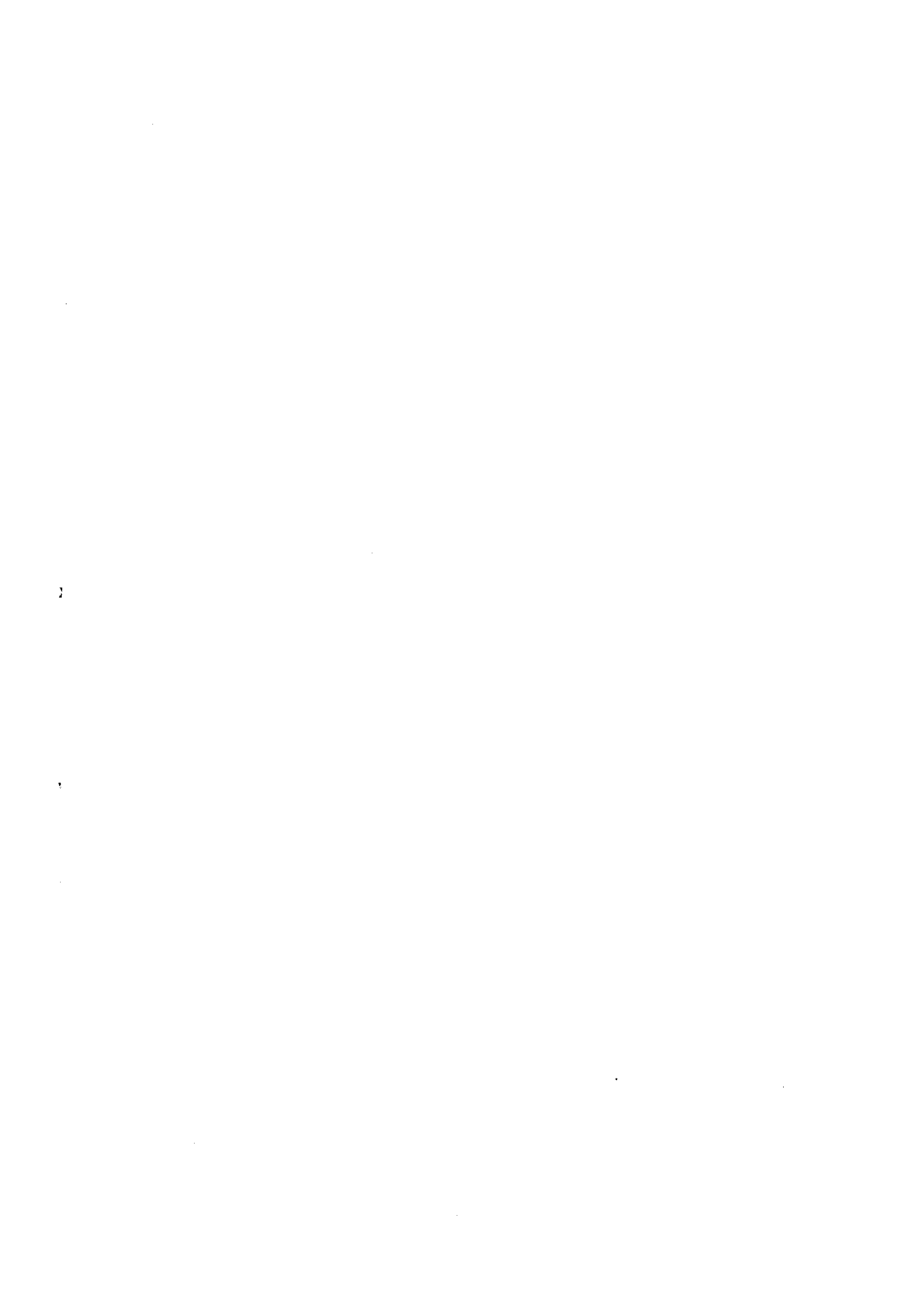
أوما (مازن) برأسه قائلاً : تقصدين المجوهرات ؟!

أجابته بقولها : هذا من المؤكد .

راح (مختار) يـهدىء مـن روعهـا وكذلـك مرسى وحسان وعويس وفهيمه وأيضاً (مازن) الذى راح يلـقى بعض الـعبارات المرحـة تخـفيـفاً من ذلـك الجو الخـانق وبعـد قلـيل جـاء الحاج (مدبولى) وعلـى وجهه علامـات الذعر وهو يـتساءل عمـا حدث فقص عليه (مختار) القصة وبعـد لحظات جاء (صالح) و(جابر) وبسيونى وزجته هنيه وابنتهما (فرحه) وذكروا جميعاً أنهم سمعوا صوت إستغاثتها من حجراتهم الخـشبية وتساءلوا عن سر الإستغاثة فهدىء (مازن) من روعهم ودعا كل منهـم إلى العودة لحجرته مرة أخرى .

ورغم أن الليل مر هادىء فى سكون مطبق إلا أن (نورا) لم يغمض لها جفن فى تـلك الليلة كذلك (مختار) الذى ظل ساهراً فى حجرته لحماية (نورا) من أى خطر . . .

وكانت ليلة رهيبة . . رهيبة جدا .





١٣ المشكلة المعقدة !!



كانت عقارب الساعة تشير إلى الخامسة مساءاً عندما جلس الحاج (مدبولى) فى ردهة القصر يتناول مشروب الشاى الساخن الذى إعتاد على تناوله فى نفس الموعد من كل يوم وفجأة دلف عمر (عويس) البستانى وألقى عليه التحية ثم قال بصوت واهن : هناك موضوع أريد التحدث مع حضرتك بشأنه يا سيدى .

إعتدل الحاج (مدبولى) فى جلسته قبل أن يسأله :

أى موضوع هذا يا (عويس) ؟ تحدث .

تردد الرجل قليلاً قبل أن يقول : فى الواقع يا سيدى إننى فى مشكلة معقدة .

قطب الحاج (مدبولى) حاجبيه متساءلاً : ماذا حدث ؟

أجابه (عويس) : منذ عدة شهور طلب منى (مرسى) الطاهى أن أوقع على بعض الأوراق الخاصة بشراء بعض اللوازم المنزلية الخاصة به بصفتى ضامناً له وبالفعل إستجبت لطلبه بإعتباره زميل

وصديق وقام بإستلام المستلزمات بعد أن تعهد بتسديد ثمنها على دفعات شهرية حتى يتم الإنتهاء من ثمنها تماماً .

أومأ الحاج (مدبولى) برأسه قائلاً : وماذا حدث بعد ذلك ؟

تبدلت ملامح (عويس) وظهرت عليها علامات الأسى وهو يقول : للأسف يا سيدى . . لقد ماطل (مرسى) فى دفع الأقساط المستحقة عليه مما أجبر أصحاب البضائع التى قام بشرائها على أن يطالبوننى أنا بسداد المبلغ بإعتبارى الضامن وعندما واجهته بذلك ثار فى وجهى وذكر أنه لن يسدد أى شىء لعدم وجود نقود معه وذكر أيضاً أننى المسئول عن السداد .

قال هذه العبارة ثم أردف فى حزن بالغ متساءلاً :

- هل هذا جزائى لأننى قدمت له معروفاً ؟

وعلى الفور قام الحاج (مدبولى) بإستدعاء (مرسى) الطاهى وواجهه بعويس وبما قاله فنكس رأسه فى خجل قائلاً: معذرة يا سيدى ولكننى أمر بضائقة مالية هذه الأيام ولا أستطيع سداد الأقساط .

قاطعه الحاج (مدبولى) فى حدة قائلاً : وما ذنب (عويس) حتى يتعرض للأذى بسببك ؟

قال هذه العبارة ثم إستطرد فى فى لهجة حانية :

• على كلٍ سـوف أساعدك أنا على سداد الأقـساط على أن يتم خصم هذه المبالغ من راتبك الشهرى بصورة ميسرة .

إرتسمت إبتسامة على وجه (مرسى) وهو يقول :

أشكرك يا سيدى .. أشكرك .

قطب الحاج (مدبولى) حاجبيه قائلاً والآن إعتذر لعويس مما بدر منك ويجب ألا يكون جزاء المعروف الإهانة .. أليس كذلك ؟

أومأ مرسى برأسه موافقاً ثم قام بمصالحة عويس الذى صفح عنه فى تسامح بالغ وانصرف الإثـنان مغادرين ردهة القصر تاركين الحاج (مدبولى) وحده مع فنجان الشاى والذكريات .

✿ ✿ ✿

• إياك أن تفعل ذلك يا بنى .

نطق (صالح) هذه العبارة مـحدثاً ولده (حسان) الذى وقف أمامه خزيان وهو يقول بصوت متلعثم :

• ولكن (جابر) هو الذى أوحى لى بهذه الفكرة يا أبى .

دخلت عليهما (فهيمه) الحجرة وهى تتساءل :

● ماذا هنالك ؟

أجابها (صالح) بقوله : إبنك يا (فهيمه) .

يسعى للنصب والإحتيال .

هتف (حسان) فى غضب قائلاً : لا تقل ذلك يا أبى . . إننى لم أفعل ما يستحق هذا الحديث .

بدا على (فهيمه) القلق وهى تتساءل مرة أخرى :

● ماذا حدث أخبرونى .

قال (صالح) : (حسان) يريد أن يلتحق بوظيفة فى إحدى الشركات .

إتسعت إبتسامة (فهيمه) قبل أن تقول :

● أحقاً أنه خبر سعيد .

قالت هذه العبارة ثم قطبت حاجبيها فى شك متساءلة : وما النصب والاحتيال فى هذا .

أجابها زوجها بقوله : سوف أشرح لك . .

أن الوظيفة تشترط أن يكون المتقدم لها يمتلك سيارة فالعمل مرتبط بتوزيع بعض المنتجات التجارية ولابد من وجود وسيلة إنتقال لدى المتقدم للوظيفة .

قال هـذه العبارة وصـمت برهـة ثم إستـطرد قائلاً : ويـقول (حسان) أن جابـر السائـق أقنعـه أن يعـيره سيـارة الحاج مدبولى ليذهـب بها إلى مكان الـعمل ليؤكد لأصـحاب الشركة أنه يمـتلك سيارة وبعد أن يحصل على الوظيفة ويثبت جدارته فى العمل يعترف لهم بالحقيقة وبأنه لا يملك سيارة فيرغمهم على شراء سيارة له .

هتفت الأم فى غضب : هذا خطأ يا بنى هذا غش ومن غشنا فليس منا . . . أرجوك لا تستجيب لهذه الفكرة الطائشة .

قال (صالح) فى غـضب : وأنا عنـدما التـقى بجابـر سوف أعاتبه على محاولته إقناك بهذه الخطة الشريرة .

إبتسم (حسان) قائلاً : معك حق يا أبى وأنت يا أمى فأنا لن أحصل على أى وظيفة بالغش والخداع أبداً مهما يكن .

هتف الأبـوين فى صوت واحد يتـسم بالحنان قائـلين : بارك الله فيك يا بنى .

❁ ❁ ❁

● لقد قامت الشرطة بإلقاء القبض على (برعى) وبقية أفراد العصابة .

نطق (مختار) بهـذه العبـارة محدثـاً الحاج (مدبولى) الذى إعتدل فى جلسته وسأله فى إهتمام بالغ :

● أحقاً ؟ وما سر ذلك الصندوق الذى يحوى إسطوانة الكمبيوتر يا (مختار) ؟

أجابة (مختار) بقوله : لم أتأكد تماماً ولكن كل ما علمته أن هذه الأسطوانة كانت تحوى معلومات هامة تسعى هذه العصابة إلى بيعها بثمن باهظ للغاية .

زفر الحاج (مدبولى) فى ارتياح قائلاً : حمداً لله يا (مختار) . . حمداً لله .

قال هذه العبارة ثم إلتفت إليه متساءلاً :

● وهل علم (بسيونى) بالخبر ؟

أومأ (مختار) برأسه إيجاباً وهو يقول : نعم يا سيدى .

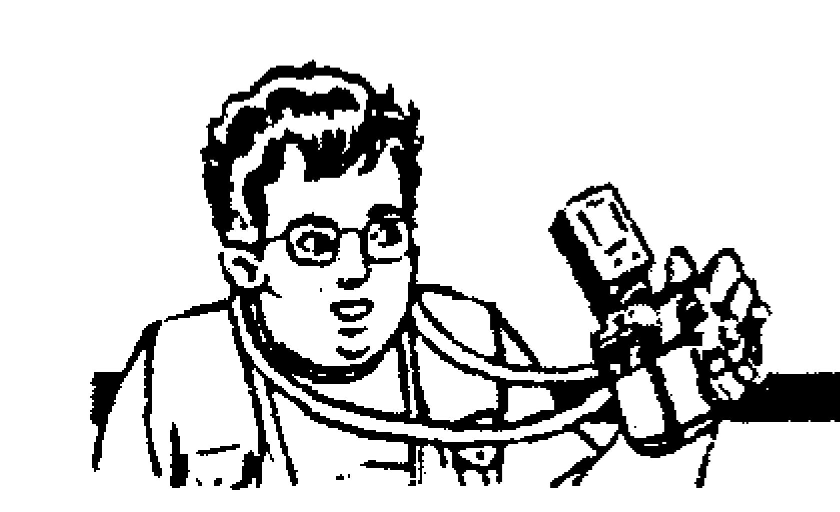
سأله الحاج (مدبولى) : وكيف حاله ؟

أجابه (مختار) : إنه حزين لما حدث لتوأمه بالطبع ولكنه يقول أنه لابد أن يأخذ جزاؤه وينال عقابه .

أومأ الحاج (مدبولى) برأسه قائلاً : هذا صحيح يا بنى . . يجب أن يأخذ كل مجرم عقابه .

قال هذه العبارة وشرد ببصره بعيداً . . بعيداً للغاية .

١٤ النهايـــة !!



فى المساء إجتمع أصدقاؤنا فى حديقة القصر مع الحاج مدبولى وجميع العاملين لديه فى حفل سمر إحتفالاً بمازن وضيفيه فهذه هى آخر ليله سيقضونها فى القصر وفى الصباح سيعودون إلى القاهرة بإذن الله تعالى .

وفى نهاية الحفل ذهب كل من (مرسى) ونورا و(جابر) و(عويسى) و(حسان) ووالدته (فهيمه) إلى حجرته للنوم وبقى (مختار) و (مازن) والحاج (مدبولى) و(صالح) و(بسيونى) و(هنيه) و(فرحه) وراحوا يتجاذبون أطراف الحديث وبعد فترة من الوقت سمعوا جميعاً صوت إستغاثة (نورا) مرة أخرى وهرعوا جميعاً إلى حجرتها وكانت فى حالة يرثى لها من الذعر والفزع وذكر لهم أن الشخص الذى هاجمها من قبل حاول سرقتها مرة أخرى بعد أن دخل إلى غرفتها من النافذة حيث أنها أغلقت الباب بالمفتاح هذه المرة . . .

عقد (مختار) ساعديه أمامه وراح يتفرس فى وجوه جميع

الموجودين حوله والذين إلتفوا حول (نورا) بعد أن هرعوا على أثر الإستغاثة قائلاً : يؤسفنى أن أبلغكم أن اللص الذى حاول سرقة مجوهرات خطيبتى (نورا) من داخل القصر وليس من خارجه والجانى شخص يقف بيننا .

سأله الحاج (مدبولى) فى دهشه : أحقاً ؟

ومن هو يا (مختار) ؟

أجابـه (مختار) بقوله : إنه أحد الموجودين ولدىّ دليل قوى ضده .

صديقى .. صديقتى ..

عند هذا الحد وتنتهى قصتنا المثيرة وعليك أن تحاول معرفة من هو الجانى الذى حاول سرقة مجوهرات (نورا) مرتين وما الدليل الذى يدينه ؟

تمت بحمد الله تعالى

حــــل لغـــز البـــرئ

من الواضح أن (نجلاء) السكرتيرة الخاصة بالمعمل هى سارقة مادة اليورانيوم وهى التى قامت ببيعها لإحدى الجهات الأجنبية بسعر باهظ والدليل على ذلك أنها كانت فى أجازة مرضية منذ شهر كامل وكما ذكرت لم تحضر إلى المعمل خلال تلك الفترة أى أن مادة اليورانيوم وصلت إلى الخزانة وهى فى أجازة وعلى الرغم من ذلك وجد خبير البصمات بصمات جميع العاملين فى المعمل بما فيهم (نجلاء) فوق سطح منضدة التحضير التى ذكر (صالح) من قبل أنهم إشتروها منذ أسبوعين فقط أى أثناء الأجازة المرضية الخاصة بنجلاء فكيف جاءت بصماتها على سطح تلك المنضدة ؟

كما أن قطعة الشمع التى تم صنع المفتاح من خلالها كانت قديمة منذ عدة شهور أى وقتها لم تكن (نجلاء) فى أجازة ومعنى ذلك أنها قامت بصنع مفتاح نسخة طبق الأصل من مفتاح (صالح) الأصلى فى غفلة منه وظلت محتفظة بالنسخة معها بعد

أن أعادت المفتاح الأصلى لميدالية (صالح) وعندما علمت أنه ستصل إلى المعمل مادة اليورانيوم قامت بعمل أجازة مرضية لتبعد عن الشبهات ثم جاءت إلى المعمل بعد ذلك خلسة فى عدم وجود أحد وفتحت الخزانة وسرقت مادة اليورانيوم ولكن بصماتها ظلت عالقة بمنضدة التحضير بالمعمل لأنها كانت تتحسس طرقها فى الضوء الخافت ثم غادرت المعمل فى هدوء وهى بعيدة عن الشبهات تمامًا .



سر القصر الغامض

صديقى .. صديقتى ..

- هل تؤمن بوجود الأشباح ؟؟ !
- هل تـفزع حين تـسمع أصـواتًا رهيبـة صادرة من غـرفة مغلقة ؟
- هل زرت مـن قبل قصـراً غامضًا تحيـطه شائعـات حول وجود قوى شريرة تتجول به ليلاً ؟

لقد تـعرض الفرسان الـثلاثة (مختار) و (مازن) و (نورا) لهذا الموقف المرعب . .

ترى ماذا حدث لهم داخل القصر الغامض ؟

هذا ما سنعرفه مع سطور هذا الكتيب المثير...

هلا للنشر والتوزيع